الخط العربي واللوحة والهوية في ندوة

إحياء ذكرى أدهم إسماعيل ومحمود حماد وتجربتهما الفنية الممتعة مع الخط العربي

| إسماعيل مروة

أقيمت ندوة مهمة في كلية الفنون الجميلة للخطاط الكبير عدنان شيخ عثمان، والذي يمثل سورية في الملتقيات الدولية للخط، والحائز ثلاث عشرة جائزة دولية، والفنان التشكيلي الكبير الدكتور محمد غنوم صاحب التجربة العميقة في الخط العربي وتوظيفه في اللوحة التشكيلية، والذي استطاع أن يوصل اللوحة العربية إلى أقاصي الأرض، وكانت الندوة تتناول الخط العربي واللوحة والهوية، أدارها الناقد الأستاذ سعد القاسم، وتحدث الفنانان عن تجربتهما، وعرّج عدنان شيخ عثمان على مكانة سورية في الخط العربي، إذ تحتفظ سورية بالمرتبة الأولى عالمياً منذ ثلاثة عشر عاماً، وتحدث غنوم عن تقبّل العالم للوحة الخط العربي التي قدّمها في شتى بلدان العالم.

في هذا العام لدينا مناسبتان وهما ذكرى ولادة أدهم إسماعيل ومحمود حماد، وهناك اختلاف حول تاريخ ولادة أدهم إسماعيل فبعض المصادر تقول إنه ولد ١٩٢٢ ومصادر أخرى تفيد بأنه ولد في ١٩٢٣ وهو ما أكدته عدة مصادر موثوقة، وليست العلاقة قوية ومتينة بين فاتح المدرس وأدهم إسماعيل كما هي بين محمود حماد وأدهم إسماعيل اللذين كانا يرتبطان بصلة صداقة شخصية عميقة، وقد درسا معاً وسافرا إلى إسبانيا معاً لمقارنة النماذج بين الفن العربي والأوروبي ومن ثم عادا إلى درعا وسافر فيما بعد أدهم إسماعيل إلى القاهرة ليكون في وزارة الثقافة المركزية وثم عاد إلى درعا وانطلق برفقة محمود حماد إلى دمشق ليؤسسا كلية الفنون الجميلة وقد أصبح حماد عميداً لهذه الكلية خلال الفترة الذهبية لها وهو صاحب الفضل الأكبر بمتابعة أعمال إنشاء وتنفيذ مخططات هذا البناء الذي نوجد فيه نحن حالياً، وقد توفي أدهم إسماعيل ١٩٦٣ وكتب عنه صديقه محمود حماد الكثير ورثاه مراراً، وما أردت أن أركز عليه هو أن الاثنين معاً كان لهما تجربة ممتعة متوافقة ومتشابهة نابعة من الصداقة الشخصية، فانطلقا من الحرف العربي أو الخيط العربي بمعنى الزخرفة العربية التي عمل بها أدهم إسماعيل، والخط العربي الذي اعتمده محمود حماد وطوره، ولذلك أطلق على هذه الاحتفالية عنوان الهوية والتجديد وندوة اليوم تتمحور حول الخط العربي، كيف هو موجود كهوية وكتجديد وكيف تم الحفاظ عليه بواسطة فنانين مبدعين وأيضاً التجديد الذي جاء على أيدي فنانين بارعين وهما الفنان الخطاط عدنان شيخ عثمان والدكتور محمد غنوم أحد أبرز أعلام الحروفية في الوطن العربي.

> غنوم لـ«الوطن»: طرحت الحرف العربي في تشكيل عالم لوني
> شيخ عثمان لـ«الوطن»: أنا منضبط بالخط وقواعده أكاديمياً

غنوم: لسنا على اختلاف

• لماذا المحاضرة اليوم عن الخط والشريك خطاط أيضاً؟

المفترض أن يتم اليوم تناول موضوعين مختلفين إلى حد ما، وهناك خطاط وهو الأستاذ عدنان شيخ عثمان وهو أحد الخطاطين الذين يلتزمون بالقواعد والقضية التقليدية في الخط العربي وهو متقن لعدد من الخطوط وفي الوقت نفسه تجربتي التي تتناول الخط العربي ولكن توظيفه بشكل معاصر وبما يسمى الحروفية، والمفترض أن الندوة اليوم تتناول الجانب التقليدي والالتزام بالقواعد والأوزان وأن يبقى الخط ضمن هذه القواعد وهذه الأسس والأوزان، والجانب الآخر في تجربتي التي تجاوزت الكثير من هذه الأوزان وطرحت الحرف العربي من خلال تشكيل الكلمات والحروف والجمل وخاصة في عالم جديد هو عالم لوني وفي الوقت نفسه كان الأساس الموسيقي جوهر وأساس في اللوحة التي فيها التشكيل الخطي الحديث.

• أنا أرى أن اختيار المحاضرين ليتكلما عن اتجاهين مختلفين لم يكن موفقاً، لأن عدنان شيخ عثمان هو خطاط ومتمرس وصاحب جوائز ومدرسة في الخط، ومحمد غنوم أيضاً خطاط وأجرى دورات خط ومدرس قواعد، فأنتما تنتميان إلى مدرسة الخط وأصوله.

تجربة الخطاط عدنان شيخ عثمان ليست على اختلاف كبير بتجربتي وقد بقي عثمان منحازاً إلى القواعد والأسس وإلى اللوحة الخطية المعروفة التي تحمل حكماً وأمثالاً وأبيات شعر وأقوالاً مأثورة وما إلى ذلك ولا تتجه كما تتجه تجربتي إلى مسار آخر من مواضيع وعناوين وتشكيلات وخاصة بقضية اللون، وهناك اختلاف في المواضيع والطرح والمعالجة.

• أنتما الاثنان كلاسيكيان ومحبان للخط ولستما متناقضين..

لسنا متناقضين ولكن مختلفين بالتوجه، وأنا لا أخرج عن الخط وأحترم قواعده ولكن أعطيها الفضاء اللوني، وأنا أمد بعض الحروف كثيراً وبعضها اختصرها والبعض الآخر أجتزئ منها مساحة معينة وليست جميعها بنفس المنحى أو القاعدة والموزون الذي يعتمده الخطاط عدنان شيخ عثمان وهو يقدس ويلتزم إلى حد بعيد بالقواعد والأوزان.

سعد القاسم: الخط لوحة وقواعد

• آلا تعتقد أن اختيار عدنان شيخ عثمان ومحمد غنوم لهذه الندوة كان نتاج موفق؟

الخلاف بينهما أن الأستاذ عدنان بقي محافظاً على الخط كتقليد كما وصل إلينا بجميع شروطه ولكن الدكتور محمد انطلق بهذا الخط بسلامته التشكيلية ليصنع منه لوحة تشكيلية، فهناك أصبحت لدينا حالتان مختلفتان، الخط العربي التراثي والذي سمي فيما بعد الحروفية وهي تجربة أخذت عدة أشكال، وعدنان شيخ عثمان بقي ملتزماً بتقاليد الخطاطين القدماء، الذين لم تتوافر لديهم الحالة اللونية الموجودة لدى محمد غنوم، وهو ما أسهم بشكل عام بتقريب التشكيل إلى الأشخاص العاديين ممن ليس لديهم اطلاع، فالخطاط بشكل عام من الممكن أن يستعين بأقوال مأثورة أو آية قرآنية أو حديث شريف أو حكمة ويكررها عشرات المرات ببناء ضمن لوحة تشكيلية فيها فضاء لوني ومساحات لونية لا توجد أداة في لوحات الخط التقليدي.

شيخ عثمان: رؤية جمالية

• ما الغاية من اجتماع خطاطين حقيقيين أحدهما في الخط والثاني في اللوحة في مثل هذه الندوة؟

أنا أرى محمد غنوم أستاذاً كبيراً وسيد اللعبة اللونية وكما تفضل الأستاذ سعد فهو يوظف كلمة واحدة أحياناً برؤيته الجمالية الجديدة وسار على نهجه كثر في الآونة الأخيرة وهو رائد ومن الأقدمين ولم يخرج عن قواعد الخط وأسسه ولكن ما أختلف به عنه هو عملي في الفضاء اللوني وأنا منضبط أكاديمياً وهو لديه رؤيته الجمالية الخاصة فيهتم باللون أكثر من الخط وأنا أهتم بالاثنين معاً.

رسم الخط

تحدث الخطاط عدنان شيخ عثمان عن علاقته بالخط، فتحدث عن تعلقه الكبير بالخط من خلال اللوحات الطرقية، والتي تغصّ بها الجدران الأثرية والمساجد والمقامات والطرقات: عشقت الخط رسماً قبل أن أمارسه خطاً والخط كما هو معلوم أحد أنواع الرسم فكلمة الرسم أشمل من الخط وأنا كنت أقدم تلك العناوين بقلم رصاص واحد مفرغ، وهذا أصعب بكثير من أي نوع آخر، أن ترسمه بعينك وبقلبك وتنحته بكل عواطفك وهذا ساعدني جداً أن أدخل غمار هذا الفن في مرحلة مبكرة، ولم يكن لدي أستاذ مباشر وهذه النقطة يجدر الإشارة إليها فكل الراحلين رحمهم الله تعالى أساتذتي وأنا أساتذتي كثر ولكنني لم ألتق بأي واحد منهم.

المنطلق نفسه

كنت أتحدث قبل قليل مع أحدهم في نقطة مهمة أثارها وأوضح لي أن ما أنطلق منه أنا وأخي الأستاذ عدنان شيخ عثمان هو المنطلق نفسه ونحن نكتب بخط قاعدي معتمدين على الأوزان والمقاييس وهناك إن صح التعبير على أن المنطلق واحد وكلانا خطاط نعتمد القواعد والأسس والموازين بشكل أو بآخر، وأقول هنا باختصار إن تجربتي تبنى فعلاً على هذه القواعد وأنا أقمت المعرض الأول في ١٩٧٩ في نيسان وفيه اللوحات الخطية وأنا أستخدم التشكيل في الخط العربي ولا أحب مصطلح الحروفية إطلاقاً لأنه مصطلح قاصر بكل ما للكلمة من معنى.

أدهم إسماعيل

لوحة للفنان محمد غنوم

لوحة للخطاط عدنان شيخ عثمان

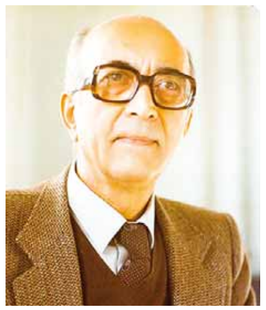
محمود حماد

ورد الخال تهاجم أسماء كبيرة.. وفرح يوسف تحب «تغير اللوكات»

فراس إبراهيم: ردود أفعال الشخص يمكن أن تتغير مع مرور الوقت وتصبح أكثر مرونة

| وائل العدس

كما كل خميس، تأخذكم بجولة سريعة حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

منذ ٢٥ عاماً

كشف النجم فراس إبراهيم عن تعرضه منذ ٢٥ عاماً لموقف استفزازي من أحدهم، عندما ناداه الأخير باسم الفنان المصري مصطفى قمر.

وكتب منشوراً قال فيه: «من حوالي ٢٥ سنة شافني واحد وأنا أصور مشهد في حديقة عامة، واستفزني بقوله «مرحبا مصطفى قمر»، فغضبت وتعاركت معه ولمّيت علينا الناس وكتير ندمت بعدها».

وأضاف: «مبارح شاب في الشارع حَب يستظرف فناداني بصوت عالي بعد ما تجاوزته «يا بسام كوسا»، توقفت لحظة من دون أن التفت وقلت بيني وبين نفسي «أنا مو بسام كوسا، ليه لحتى رد عليه، ابتسمت وكمّلت طريقي».

وختم: «يعني مع تقدم العمر والنضج بيكتشف الواحد منا إنو كان بيقدر يتجنب كتير من المشاكل والمهاترات بالتجاهل».

وبعد هذا المنشور، كتب توضيحاً قال فيه: «للتوضيح أنا لم أتضايق من تشبيهي بالفنان مصطفى قمر ولا بالممثل العبقري بسام كوسا الذي كان في الشرف أن تشاركت معه في العديد من الأعمال مثل «خان الحرير» و«سيرة آل الجلالي» و«باب الحديد»، وإنما في الأسلوب الذي لا يخلو من الاستفزاز والتهكم، فمن الواضح بالنسبة لي أن كلا الشابين يعرفانني جيداً وأرادا إزعاجي بادّعاء عدم معرفتي، ولذلك ذكرت إنني في مقتبل الشباب غضبت وتعاركت، أما الآن الموضوع لم يأخذ مني أي اهتمام وأكملت طريقي.. لأصل إلى نتيجة أن ردود أفعال الشخص يمكن أن تتغير مع مرور الوقت وتصبح أكثر مرونة وبساطة، وما ذكرته مجرد مثال على هذا التغيير».

فراس إبراهيم

فرح يوسف

ورد الخال

سعد لمجرد

ملامح طبيعية

ردت الفنانة السورية فرح يوسف على الانتقادات التي تتعرض لها بسبب تغير شكلها، نافيةً خضوعها لعمليات تجميلية. ونشرت صورة لها تظهر ملامحها الطبيعية، وأرفقتها بتعليق قالت: «للناس اللي عم تسأل إنو شو عاملة بحالي وليش متغيرة؟ وكتير أسئلة من هالنوع، بحب قلهم إنو أنا متل ما أنا.. ما تغيرت، بس بحب غيّر لوكات وساوي قصص جديدة وجربها، وهاد شكلي الطبيعي بدون أي ستايلات غريبة، منيح هيك ولا لسا رح تضلو تتنمروا عليّ».

أسماء كبيرة

نشرت الممثلة اللبنانية ورد الخال رسائل غير مباشرة لبعض الأشخاص الكبار من دون تحديد هوياتهم.

وألمحت صراحة إلى ندمها على معاملتهم بشكل جيد، مقابل عدم تقديرهم لذلك.

وأضافت: «غلطت بالماضي وعطيت قيمة لكتير ناس ما بادلوني بالمثل ومنهن أسامي كبيرة.. وقفناها هالخصلة.. بتتجاهلني بتجاهلك، بتقدرني.. بتحبني.. مش ضروري، بس غصب عنك موجودة ومستمرة».

المبطون شهيد

كشفت الممثلة المصرية ناهد السباعي سبب وفاة والدتها المنتجة الراحلة ناهد فريد شوقي، معتبرة أن والدتها شهيدة وذلك بعد قولها إن «المبطون شهيد» وهو اجتزاء من حديث نبوي، بمعنى «صاحب داء البطن».

ونشرت مجموعة صور عفوية تجمعها مع والدتها الراحلة التي توفيت قبل أسبوعين بعد صراع مع المرض، وكتبت: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».. و«بشر الصابرين» و«جزاهم بما صبروا جنة وحريراً».

أول ظهور

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، صورة حديثة للمغنية المصرية شيرين عبد الوهاب في أول ظهور لها بعد طلاقها رسمياً عن زوجها الفنان حسام حبيب، حيث بدت بوزن زائد وهي تضع مساحيق التجميل وتتحضّر لتصوير غلاف ألبومها المقبل، وعلامات السعادة واضحة على وجهها.

وتصدرت شيرين حديث الجمهور، خلال الأيام القليلة الماضية، بعد انتشار خبر طلاقها رسمياً من زوجها حسام حبيب، بعد زواج استمر نحو ٦ سنوات.

وكشفت تفاصيل طلاقها مشيرة إلى أن الانفصال تم بهدوء وبرضا الطرفين، مؤكدة أنها وطليقها بصحة جيدة وبخير، ولم تمر بأي أزمات نتيجة الانفصال كما لم تعان مما حدث مثلما كان في المرة السابقة.

وأكدت أنها تحضّر حالياً لمجموعة من الأغاني ستقدمها لجمهورها خلال الفترة المقبلة.

نبض القلب

حرص المغني المغربي سعد لمجرد على الاحتفال بيوم ميلاد والدته الفنانة نزهة الركراكي، فنشر صورة لها وعلق عليها: «ميمتي كل عام وأنت نبض قلبي وأنت حبي وأنّت كل ما عندي، الله يحفظك لي ويزيد من فرحتك ويعطيك الصحة ويفرح قلبك ويقدّرني على إرضائك».

برجك اليوم 12/21

نجلاء قباني

الحمل

ربما تتحسن الأوضاع المالية وتتاح لك فرص مهمة لتناقش مصروفك وتصرفاتك ولكنك قد تجد نفسك أمام خيارات وأوضاع طارئة تضطرك لصرف إضافي قد تخص أموراً صحية.

عاطفياً: قد تحصل على حب يفجر مشاعرك أو مفاجآت سارة أو هدية أو حل لمشكلة.

الثور

أنت لست أحد الحالمين ولا تؤمن بالكرة السحرية بل أنت من الأشخاص الذين يعملون ليحصلوا على نتائج إيجابية لتصل إلى الطريق الصحيح واليوم للطاقة.

عاطفياً: لا أظن أنك ستعيش وحدك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

الجوزاء

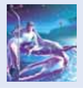

التزم بأهدافك وكثف جهودك وابتعد عن العزلة بل تغلب على مزاجك الرديء أحياناً واسع باتجاه الضروري بل حاول مواجهة المشاكل وحلها ولكن بعيداً عن الاحتكاك المباشر أو التصرفات العصبية.

عاطفياً: أنت متعب من كل الممارسات الفوضوية التي تحصل حولك وقد تفاجأ بأصدقائك يقفون ضدك.

السرطان

أوقات ممتازة ومناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل حولك مرح وتسلية وخاصة أصدقاؤك القدماء الذين تعود لرؤيتهم أو تستعيدهم بحكم الصدفة أو الحاجة.

عاطفياً: أيام مفرحة ليسود التفاهم وتسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الأسد

انتبه من انفجار في أي لحظة بكلمة صريحة أو رد متسرع أو حكم خاطئ ما يجعلك تشعر بالذنب لخطأ لم تقصده وأنا أعرف أن الاعتذار صعب عليك حتى لو أخطأت.

عاطفياً: لاحظ أن العدائية قد تسكنك وتصبح أكثر حساسية من المعتاد ممن حولك.

العذراء

أنت تنهي بعض الأمور التي كانت موجودة لبعض الاعتبارات فأنت حريص على سلامة علاقاتك وتبحث في الجديد الذي يبدو لك قاعدة أساسية لمستقبلك فتصرف بذكاء ومهارة ودبلوماسية.

عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف وتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الميزان

أنت تستعيد السيطرة على أمورك وهذا يوم جيد للانتهاء من بعض التحديات المهنية أو لطرح الحلول ولتتلقى المساعدات والدعم والتأييد وقد تتلقى عرضاً جديداً لعمل أو لشراكة أو تفكر بعقار جديد.

عاطفياً: اليوم للمحبة سواءً أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

العقرب

لا تستأ وتذكر دائماً أن هناك حلاً؟ أنصحك بالمبادرة فقد تضايقك عراقيل صغيرة أو خلافات مع الشريك بسبب لامبالاتك وعدم اهتمامك فلا تعاتب وأحم مصالحك.

عاطفياً: اختلافات صغيرة في الرأي حول أمور سطحية لا تلبث أن تتطور لتصبح عصبياً في شرح وجهة نظرك.

القوس

تجنب الكسل والانشغال بأمور غير ضرورية على حساب عمل مطلوب منك إنجازه وانتبه من سوء تفاهم مع زملاء العمل واحذر المزاج الرديء والإهمال والخمول.

عاطفياً: هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة والسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات.

الجدي

أنت مقسم بين العمل والعائلة وكأنك محور اهتمام من حولك يعتمدون عليك ويفرحون لوجودك ويباركون لك إنجازاتك وفرصة فريدة لتشرح وجهة نظرك وتعبر عن نفسك وتقدم مواهبك ومهاراتك بشكل جيد.

عاطفياً: استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الدلو

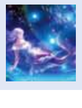

قد تدخل في قيل وقال لن يلزمك لو تمسكت بهدوء وابتعدت عن مصادر العصبية وانتبه لكي لا ترفع نبرة خطابك أو كلامك وقد تقلقك أمور صحية تخص أحد أفراد العائلة.

عاطفياً: قد تدخل في مواجهات مع شريكك أو عائلتك تواجههم بمضايقتك وتشرح وجهة نظرك.

الحوت

افرح على الصعيد الشخصي ولكن ليس على حساب العمل أو الصحة وخاصة أنك محبوب فاليوم الأفضل لك ليس لأن الحظوظ مساعدة فقط بل لأن تغيراً جديداً في طريقه إليك.

عاطفياً: تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.